كلا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما لعتبة ما قال ولكنه قد رأى محمدا واصحابه اكلة جزور وفيهم ابنه فقد
تخوفكم عليه يعني ابا حذيفة من عتبة وكان قد اسلم وفي المنتقى قال عتبة في جواب حكيم بن حزام قد فعلت يعني قال انا اتحمل بدم
حليفي فأت ابن الحنظلية يعني ابا جهل فقال له هل لك ان ترجع اليوم بمن معك عن ابن عمك قال لعتبة فاذا هو في جماعة من بين يديه
ومن خلفه واذا ابن الحضرمي واقف على رأسه وهو يقول قد فسخت حلفي من بني عبد شمس وعقدي الى بني مخزوم فقلت له يقول لك
عتبة هل لك ان ترجع بالناس عن ابن عمك قال اما وجد رسولا غيرك قال حكيم فخرجت بادرا الى عتبة وهو متكئ على ايماء بن رحضة
وقد اهدى الى المشركين عشر جزائر فطلع ابو جهل والشر في وجهه فقال لعتبة انتفخ سحرك وهذا الكلام تقوله العرب للجبان فقال عتبة
ستعلم غدا من انتفخ سحره انا ام انت وفي رواية قال له عتبة اياي تعير يا مصفر استه وانما قال هذا لان ابا جهل كان به برص فكان
يرد لطخها بالزعفران فغضب ابو جهل فسل سيفه وضرب به متن فرسه فقال ايماء بن رحضة بئس الفأل قال ابن هشام ثم بعث ابو
جهل الى عامر بن الحضرمي فقال له هذا حليفك يريد ان يرجع الناس وقد رأيت ثأرك بعينك فقم وانشد خفرتك ومقتل اخيك فقام عامر
ابن الحضرمي فاكتشف ثم صرخ واعمراه واعمراه فحميت الحرب وحقب امر الناس واستوسقوا على ما هم عليه من الشر وافسد على الناس
الرأي الذي دعاهم اليه عتبة ثم التمس عتبة بيضة ليدخلها في رأسه فما وجد في الجيش بيضة تسعه من عظم رأسه فلما
رأى ذلك اعتجر على رأسه ببرد له وعقد رسول الله صلعم ثلاثة الوية وكان لواء الاعظم لواء المهاجرين مع مصعب بن عمير ولواء
الخزرج مع الحباب بن المنذر ولواء الاوس مع سعد بن معاذ وجعل شعار المهاجرين يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله
وشعار الاوس يا بني عبيد الله وقيل كان شعار الكل يا منصور امت وفي الاكتفاء للكلاعي كان شعار اصحاب رسول الله صلعم احد احد وكان
مع المشركين ثلاثة الوية لواء مع عبد العزيز بن عمير ولواء مع النضر بن الحرث ولواء مع طلحة بن ابي طلحة كلهم من بني عبد الدار وخرج
الاسود بن عبد الاسد المخزومي وكان رجلا شرسا سيء الخلق فقال اعاهد الله لاشربن من حوضهم او لاهدمنه او لاموتن دونه فخرج
اليه حمزة بن عبد المطلب فلما التقيا ضربه حمزة فاطن قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع على ظهره تشخب رجله دما ثم حبا الى
الحوض حتى اقتحم فيه يريد بزعمه ان تبر يمينه واتبعه حمزة وضربه حتى قتله في الحوض ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة واخوه شيبة
ابن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتى اذا فصل من الصف دعا الى المبارزة فخرج اليه فتية من الانصار ثلاثة وهم عوف ومعوذ
ابنا الحرث وامهما عفراء ورجل آخر يقال هو عبد الله بن رواحة فقالوا من انتم قالوا رهط من الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة قال
ابن اسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة من رهطه قالوا للفتية من الانصار حين انتسبوا اكفاء كرام انما نريد قومنا ثم نادى مناديهم
يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال رسول الله صلعم قم يا عبيدة بن الحرث وقم يا حمزة وقم يا علي فلما قاموا ودنوا منهم قالوا
قال عبيدة عبيدة وقال حمزة حمزة وقال علي علي قالوا نعم اكفاء كرام فبارز عبيدة وكان اسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة
شيبة بن ربيعة وبارز علي الوليد بن عتبة فاما حمزة فلم يمهل شيبة ان قتله واما علي فلم يمهل الوليد ان قتله واختلف عبيدة وعتبة
ابن ربيعة بينهما ضربتين كلاهما اثبت صاحبه وكر حمزة وعلي باسيافهما على عتبة فذففا عليه واحتملا صاحبهما فحازاه الى اصحابه وكذا قاله
موسى بن عقبة وقد صح ان قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في هؤلاء الستة وفي رواية فقتل علي الوليد ثم شيبة بن ربيعة
فقام اليه عبيدة بن الحرث فاختلفا ضربتين فضربه عبيدة فصرعه وضرب شيبة رجل عبيدة فقطعها اسفل من الركبتين وضرب عليه جميعا
وقام عتبة فقام اليه حمزة فاختلفا ضربتين فلم يصنع سيفاهما شيئا فاعتنق كل واحد منهما صاحبه فاهوى عبيدة بن الحرث وهو صريع
فضرب شيبة فقطع ساقه فقام اليه حمزة فضربه حتى برد واحتمل علي وحمزة عبيدة فحملاه الى اصحابه وقد قطعت رجله ومخ ساقه يسيل
فلما اتوا بعبيدة الى رسول الله صلعم قال الست شهيدا يا رسول الله قال بلى فقال عبيدة لو كان ابو طالب حيا لعلم اني احق بما قال منه حيث
يقول

ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن ابنائنا والحلائل

وفي رواية انشأ عبيدة هذين البيتين

فان تقطعوا رجلي فاني مسلم ... وارجو به عيشا من الله عاليا
والبسني الرحمن من فضل منه ... لباسا من الاسلام غطى المساويا

ومات فدفنه رسول الله صلعم بالصفراء وهو ابن ثلاث وستين سنة وقيل عاش اياما ثم مات بالروحا كذا في المنتقى وفي ذخائر
العقبى قيل ان حمزة قتل يوم بدر عتبة بن ربيعة مبارزة قال ابن اسحاق وغيره وقتل يومئذ طعيمة بن عدي اخا مطعم بن عدي
وقتل الاسود بن عبد الاسد المخزومي يومئذ في الحوض وقتل سباع الخزاعي قبل ان قتل يوم احد وفي الاكتفاء للكلاعي ذكر ان عتبة
ابن ربيعة لما طلب المبارزة فقام اليه ثلاثة نفر من الانصار استحيا النبي صلعم من ذلك لانه كان اول قتال التقى فيه المسلمون والمشركون
ورسول الله صلعم شاهد معهم فاحب النبي صلعم ان تكون الشوكة لبني عمه فناداهم ان ارجعوا الى مصافكم وليقم اليهم بنو عمهم فعند ذلك
قام حمزة وعلي وعبيدة قال ابن اسحاق ثم تزاحم الناس ودنا بعضهم من بعض وقد امر رسول الله صلعم اصحابه ان لا يحملوا حتى يامرهم
وقال ان اكتنفكم القوم فانضحوهم عنكم بالنبل ورسول الله صلعم في العريش ومعه ابو بكر الصديق وعدل رسول الله صلعم يومئذ صفوف اصحابه
وفي يده قدح يعدل به القوم فمر بسواد بن غزية حليف بني عدي بن النجار وهو مستنتل من الصف فطعن في بطنه بالقدح وقال
استو يا سواد فقال يا رسول الله اوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فاقدني فكشف رسول الله صلعم عن بطنه وقال استقد فاعتنقه
فقبل بطنه فقال ما حملك على هذا فقال يا رسول الله حضر ما ترى فلم امن القتل فاردت ان يكون

آخر العهد بك ان يمس جلدي جلدك فدعا له رسول الله صلعم بخير ثم عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ورجع الى العريش
فدخله ومعه فيه ابو بكر ليس معه فيه غيره ورسول الله صلعم يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول فيما يقول اللهم ان تهلك هذه
العصابة اليوم لا تعبد في الارض ابدا وابو بكر يقول يا نبي الله بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك روى النسائي
والحاكم عن علي رضي الله عنه انه قال قاتلت يوم بدر شيئا من قتال ثم جئت فاذا رسول الله صلعم يقول في سجوده يا حي يا قيوم ورجعت فقاتلت
ثم جئت فوجدته كذلك وفي المواهب اللدنية في صحيح مسلم عن ابن عباس قال عمر بن الخطاب لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلعم
الى المشركين وهم الف واصحابه ثلثمائة وبضعة عشر فدخل العريش فاستقبل القبلة ومد يديه وجعل يهتف بربه اللهم انجز لي ما
وعدتني فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداؤه عن منكبيه فاخذ ابو بكر رداءه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال
يا نبي الله كفاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من
الملائكة مردفين متتابعين بعضهم في اثر بعض على قراءة فتح الدال معناه اردف الله المسلمين وجاءهم مردفا وفي الاية الاخرى بثلاثة
الاف من الملائكة منزلين فقيل في معناه ان الالف اردفهم بثلاثة الاف فكان الاكثر مددا للاقل وكان الالف مردفين بمن وراءهم
الذين يلتزمون مع المؤمنين وهم الذين قال لهم فثبتوا الذين امنوا في صورة الرجال ويقولون للمؤمنين اثبتوا فان عدوكم قليل وان الله
معكم وقال الربيع بن انس امد الله المسلمين بالف ثم صاروا ثلاثة ثم صاروا خمسة الاف قال ابن اسحاق وخفق رسول الله صلعم
خفقة وهو في العريش ثم انتبه وفي رواية البخاري لحقته صلعم سنة من النوم فاستيقظ متبسما فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل
اخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع يريد الغبار وقد رمي مهجع مولى عمر بسهم فقتل فكان اول قتيل من المسلمين ثم رمي حارثة بن
سراقة احد بني عدي بن النجار وهو يشرب من الحوض بسهم فاصاب نحره فقتل ثم خرج رسول الله صلعم الى الناس وهو يثب في الدرع ويقول
سيهزم الجمع ويولون الدبر فحرضهم ونفل كل امرئ منهم ما اصاب وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا
محتسبا مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام اخو بني سلمة وفي يده تمرات يأكلهن بخ بخ فما بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان
يقتلني هؤلاء فقذف التمرات من يده واخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل وهو يقول

ركضا الى الله بغير زاد ... الا التقى وعمل المعاد
والصبر في الله على الجهاد ... وكل زاد عرضة النفاد
غير التقى والبر والرشاد

وفي المشكوة فقال رسول الله صلعم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض فقال عمير بن الحمام بخ بخ فقال رسول الله صلعم ما يحملك على
قولك بخ بخ قال لا والله يا رسول الله الا رجاء ان اكون من اهلها قال فانك من اهلها فاخرج تمرات من قرنه فجعل ياكل منهن ثم
قال لئن انا حييت حتى اكل تمراتي انها لحياة طويلة قال فرمى بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل رواه مسلم قال والتقى الناس ودنا
بعضهم من بعض فقال ابو جهل اللهم اقطعنا للرحم واتانا بما لا نعرفه فاحنه الغداة وكان هو المستفتح على نفسه وقال عوف بن
الحرث وهو ابن عفراء يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده قال غمسه يده في العدو حاسرا فنزع درعا كانت عليه فقذفها ثم اخذ سيفه
فقاتل القوم حتى قتل وقاتل عكاشة بن محصن الاسدي حليف بني عبد شمس يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده فاتى رسول الله
صلعم فاعطاه جذلا من حطب فقال قاتل بهذا يا عكاشة فلما اخذه هزه فعاد في يده سيفا طويل القامة شديد المتن ابيض الحديد فقاتل به حتى فتح
الله على المسلمين وكان ذلك السيف يسمى العون ثم لم يزل عنده حتى قتل في الردة وهو عند قتل طليحة الاسدي ثم ان رسول الله صلعم اخذ
حفنة من الحصباء فاستقبل بها قريشا ثم قال شاهت الوجوه ثم نفحهم بها ثم امر اصحابه فقال شدوا فكانت الهزيمة وجعل الله تلك الحصباء عظيما
شانها لم تترك من المشركين رجلا الا ملأت عينيه واستولى عليهم المسلمون معهم الله وملائكته يقتلونهم ويأسرونهم ويأخذونهم
ويجدون النفر كل رجل منهم مكب على وجهه لا يدري اين يتوجه يعالج التراب ينزعه من عينيه فقتل الله من قتل من صناديد قريش واسر من
اسر من اشرافهم وقال قتادة وابن زيد ذكر لنا ان رسول الله صلعم اخذ يوم بدر ثلاث حصيات فرمى بحصاة في ميمنة القوم وبحصاة في
ميسرة القوم وحصاة في اظهرهم وقال شاهت الوجوه فانهزموا فذلك قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وفي معالم التنزيل
تناول كفا من حصى عليه تراب فرمى به في وجوه القوم فقال شاهت الوجوه فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه وفمه ومنخريه منها شيء فانهزموا
وردفهم المؤمنون يقتلونهم ويأسرونهم وقال حكيم بن حزام لما كان يوم بدر سمعنا صوتا من السماء الى الارض كانه صوت حصاة وقعت
في طست فرمى رسول الله صلعم تلك الحصيات فانهزمنا فذلك قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال نوفل بن معاوية
انهزمنا يوم بدر ونحن نسمع كوقع الحصاة في الطساس في افئدتنا ومن خلفنا وكان ذلك اشد الرعب علينا فلما وضع القوم ايديهم يقتلون ويأسرون
وسعد بن معاذ قائم على باب العريش الذي فيه رسول الله صلعم متوشحا السيف في نفر من الانصار يحرسون رسول الله صلعم يخافون عليه كرة
العدو رأى رسول الله صلعم في وجه سعد الكراهية لما يصنع الناس فقال له رسول الله صلعم والله لكانك يا سعد تكره ما يصنع القوم قال
اجل والله يا رسول الله كانت اول وقعة اوقعها الله باهل الشرك فكان الاثخان في القتل احب الي من استبقاء الرجال وقال النبي صلعم يومئذ
لاصحابه اني قد عرفت رجالا من بني هاشم وغيرهم قد اخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم احدا من بني هاشم فلا يقتله ومن
لقي ابا البختري بن هشام بن الحرث بن اسد فلا يقتله واسمه ابو البختري العاص بن هشام ومن لقي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله
صلعم فلا يقتله فانه انما اخرج مستكرها فقال ابو حذيفة انقتل اباءنا واخواننا وعشيرتنا ونترك العباس والله لئن لقيته لالحمنه

Copyright